مجلة السياحة والآثار، م ٢٨ ، ع١ ، ص ص ١ - ٢١ (٢٠١٦ م/ ١٤٣٧ هـ)

إنتهاك حرمة المعابد والتعدي عليها في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة

محمود عبد الباسط عطية[١] دينا زين العابدين مصطفى[٢]

(قدم للنشر في ٢٤/ ١٢/ ١٤٣٦هـ؛ وقبل للنشر في ٢٢/ ٢/ ١٤٣٧)

الكلمات المفتاحية: انتهاك، تعدي، المعبد، التماثيل، الخطيئة، الكفَّارة، السرقة.

ملخص البحث: احتوت النقوش العربية الجنوبية القديمة على أنواع متعددة من الخطايا؛ فإلى جانب الخطايا العامة التي تنشأ بين أفراد المجتمع، كالاعتداء على منشآت الري والزراعة وجرائم القتل كانت هناك أنواع أخرى تتمثل في الاعتداء على الآلهة وممتلكات معابدها بصورة مباشرة، أو بالتقليل من شأن تلك المعبودات بصورة غير مباشرة من خلال ارتكاب بعض الأمور التي يمكن اعتبارها انتقاصاً من حق المعبود، وهي أمور تتطلب اعترافاً علنياً وتقديم قربان تكفيري.

سيكتفي البحث بتناول تلك الخطايا التي تمثل نوعاً من انتهاك حرمة المعابد والتعدِّي عليها، وذلك من خلال الحديث عن ثلاثة عناصر: عدم احترام الآلهة، الاعتداء على المعابد وسرقة ممتلكاتها، الاعتداء على موظفي المعابد القائمين على خدمتها (الكهنة) في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة المنشورة.

The temples' desecration and Infringement upon in the light of the South Arabian inscriptions

Mahmoud Abd El-Basset Attia[(1)] **Dina Zein El- Abdein Mustafa**[(2)]

Keywords: assault, desecration, gods, temples, statues, sin, expiation, theft.

Abstract: South- Arabian inscriptions contain multiple types of sins. In addition to those publicsins that arise between members of the community, including; for example the attack on the facilities of irrigation- agriculture systems and murders…. etc. There were other types; represented in the assault directly on the gods and their temples property or by Downplay indirectly those gods through the commission of some of the things that can be considered as detracting from the right of the idol; such as: perjury, and sometimes default in the performance of various acts of worship and ritual purity and other things which require public recognition and provide penitential offering.

This research will deal only with those sins which represent a kind of desecration of temples and infringed upon, through three elements; gods' disrespect, the attack on the temples and the theft of property, and assault on the temples clerks service (priests) in the light of South Arabian inscriptions.

(١) طالب دراسات عليا، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، مدرس مساعد، جامعة القاهرة، كلية الآثار.

(٢) مدرس مساعد، جامعة القاهرة، كلية الآثار.

(1) King Saud University - Faculty of Tourism & Archaeology - Assistant Lecturer- Cairo University- Faculty of Archaeology
Email: mabdelpaset86@yahoo.com

(2) Assistant Lecturer- Cairo University - Faculty of Archaeology
Email: dinazain96@yahoo.com

المقدمة:

تعددت الخطايا والذنوب التي وردت في نقوش العربية الجنوبية القديمة؛ فمنها ما كان يتعلق بانتهاك طقوس الطهارة (CIAS 39.11/03 CIAS ,6 no .CIAS 39.11/r ,1 GL = 533 CIH = 34 Haram ,548 CIH ,504 CIH = 523 CIH = 40 Haram ,3956 RES = 35 Haram ,1054 GL 1052, Ja 720)؛ فحثت النقوش على ضرورة طهارة الثياب والجسد وطهارة المعبد وملحقاته. كما عدَّت الدم بصورة عامة من النجاسات التي يجب تفاديها وهو لا يقتصر على دم الحائض أو النفساء فقط، بل ودم الذبيحة الذي عُدَّ نجساً.

ومنها كذلك ما يمكن اعتباره انتقاصاً من شأن المعبودات؛ الحِنْث في اليمين(Y.92.B.A 29) خاصة وأنَّ القَسَم كان أحد وسائل التبرئة من ارتكاب المعاصي وجرائم القتل، وكذلك التقصير في أداء العبادات والطقوس الدينية (CIH 547, CIH 548, RES 4176, YM 10886)، ومنها طقوس الحج سواء عدم أداء الطقس كلية، أو التأخير في أدائها أو ارتكاب خطيئة خلال ممارستها كارتكاب جريمة الزنا، حيث كان أداء شعائر الحج يتطلب طهارة مطلقة، واحترام وتبجيل، والأمر كذلك بالنسبة للإخلال بطقوس الصيد المقدس، وعدم تقديم القرابين للآلهة.

كما وردت بعض الخطايا التي تناولت الإخلال ببعض الواجبات الاجتماعية كالمنازعات التي تحدث داخل المعابد بين المتعبدين، أو بين الأزواج (Rb I/84 n.197a- e = SOYCE 705)، ويبدو أنَّ المعابد كانت تتولى وظيفة حلِّ هذه المنازعات. كما كان عدم جني الحصاد خطيئة تستحق التكفير، وهي أمور تناولتها بعض الدراسات الأخرى؛ ولذلك لن يتناولها هذا البحث.

ومن الخطايا الأخرى سرقة ممتلكات المعبد التي كان جرمها أشد وأردع إذا كانت من المتعلقات التي تخص الإله. كما كان الاعتداء على موظفي المعبد بالسبِّ أو خطف كاهنات المعبد من الخطايا التي وردت في النقوش. كما كانت المخالفات التي تصدر عن الموظفين أثناء أدائهم لأعمالهم الوظيفية إخلالاً بواجبات وظائفهم وتجاوزاً لها جريمة، تستحق الاعتراف العلني بالذنب وتقديم كفارة. ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل تعداه إلى هدم وتخريب للمعابد أحياناً وإزالة زخارفها وعناصرها الكتابية.

أظهرت التنقيبات الأثرية في العديد من مواقع جنوب الجزيرة العربية القديمة امتلاك المعبد لعددٍ من الأدوات المستخدمة لأداء الطقوس والشعائر الدينية ومنها: المذبح (م ذ ب ح ت)، ومباخر لحرق البخور يُطلق عليها (م ق ط ر)، أو (ق ط ر ت)، والتماثيل (ص ل م ن)، إضافة إلى الوثائق المحفوظة داخل المعبد (م س ن د ن) وهي أهم ما تحويه المعابد على الإطلاق.

انتهاك حرمة المعابد والتعدِّي عليها:

أدرك قدماء عرب جنوب الجزيرة العربية أنَّ مواضع المعابد وأماكن إقامتها وممتلكاتها حرمة لا يجوز لأي أحد انتهاكها بأي صورة من الصور. وكان التعدِّي عليها سواء بالتعرُّض لمنشآتها، أو الاعتداء على محتوياتها الداخلية من قبل أيّ شخص حتى ولو كان الملك يوجب الكفارة، وهو ما سوف نحاول إيضاحه بهذه الدراسة في ضوء النقوش القديمة المكتشفة، وذلك من خلال العناصر الآتية:

١- عدم احترام الآلهة:

يمثل هذا المحور واحداً من أبرز ملامح الانتهاك لحرمة المعابد والإساءة إليها؛ بل يمكن عدَّه الركيزة الرئيسة لبقية أنواع الانتهاكات التي سيأتي ذكرها لاحقًا. فالتعدّي والتقصير في تأدية حقوق المعابد ومستحقاتها، إنما يعود في جذوره وجوهره إلى عدم احترام هذا الإله أو ذاك وغياب الوازع الديني. ويبدو أنَّ الإساءة إلى الآلهة كانت تُمثل الخطيئة الكبرى للذنب. ومثال ذلك النقش (CIH 546 = Hal 147= Haram8) المدوَّن بلهجة مدينة هرم على لوحة حجرية محفوظة حالياً في معبد بنات عاد[١] في مدينة السوداء (نشأن قديماً). يتألف من سبعة أسطر، ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- ت ن خ ي ت/ ت ن خ ي و/ ث م ن ي ت ن/ و أ ب ع ل

٢- س ي ر/ و م ف ر/ هــ ج ر ن/ هــ ر م م/ ل م ر أ هــ

٣- م و/ ح ل ف ن/ ب [أ] ر ث ت م/ هــ ن/ ي ب ن ن

٤- [ظ] ل ع م/ و ت ن ك ر م/ ب س ر/ هــ ر م م/ ف ي ظ [.] ت ل

٥- ف ن ن/ ذ م ن هــ و/ ل [ت] ر ز أ/ أ هـ ل هـ ت ن/ و

٦- ذ [ج ذ] ف/ م ن هــ م/ ل ي ح ذ ر ن/ و ل ي ن ذ ر ن

٧- ي ظ ت ل ف ن/ م ث ل هـ و/ ك ل م/ ح ل ف ن

قراءة النص:

١- اعتراف، [التزام] (مجلس) الثمانية وسادة/ (شيوخ).

٢- وادي وضواحي المدينة هِرَم لسيدهم

٣- (الإله) حلفان في (المعبد) أرثتم بأنهم

٤- يدفعون غرامة وتعويض في وادي هِرَم

٥- وجزء لصالح الآلهة (؟) والذي

٦- يغادر منهم؛ ليحذر ولينذر (يكفر)

٧- ويمتنع عن مثل هذا الكلام بحق حلفان[٢]

(النعيم، ٢٠٠٠: ٤٢٦؛ Robin, 1992: 72; Stein, 2007: 33-35)

قدَّم هذا النقش سادة مدينة هِرَم كوثيقة التزام أو اتفاقية فيما بينهم لتدبير شؤون مدينتهم وواجباتهم تجاه معبودهم حلفان. وقد عدَّته نورة النعيم نقشاً تكفيرياً قدَّمه مجلس الثمانية لمدينة هرم، عندما تعرض إلههم للإساءة من قبل أحد الأفراد الذي ارتكب منكراً في حق الإله حلفان؛ مما أغضب الإله حلفان الذي تعرَّض لكلام سيء، ويحذر الإله بضرورة الالتزام بآداب المخاطبة معه (النعيم، ٢٠٠٠: ٤٢٦-٤٢٧). وعلى الرغم من أنَّ هذا العمل كان فردياً إلا أنَّ شدة وقع هذا العمل السيء في حقِّ الإله جعلت الجماعة تتحمل المسؤلية (Ryckmans, 1945:8).

(١) أطلق بريتون على معبد عثتر ذو رصف اسم معبد بنات عاد وذلك لأنه يتميز بأشكال إناث تزين الأعمدة. وللمزيد عن المعبد راجع (بريتون، ١٩٨٩: ٢١١- ٢١٩). ورغم أن النقوش تثبت أنَّ المعبدَ مكرسٌ للإله عثتر ذو رصف إلا أنَّ الاعتراف هنا كان موجهاً للإله حلفان، وربما يشير ذلك إلى مكانة الإله حلفان ودوره المهم في الاعتراف. أو أنَّ النقش ربما يكون قد نُقل بطريقة ما إلى هذا المعبد.

(٢) اختلفت ترجمة هذا النقش عند النعيم، nietS ,niboR، وإن كانت في الأخير تحمل الإشارة إلى تقديم الكفارة والغرامة للمعبود حلفان عند القيام بارتكاب الخطايا، أو في حالة عدم الالتزام بالميثاق والاتفاق الذي تعاهد عليه وأقره مجلس الثمانية (مجلس المدينة).

ويُعد عدم الاكتراث لأوامر الآلهة وتنفيذها أو عدم الوفاء بالنذر، تقصير وخطيئة تستوجب الكفارة، كما يشير إلى ذلك النقش (الإرياني ١١) من محرم بلقيس، ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- ش ع ر م/ أ و ت ر/ م ل ك/ س ب أ/ ب ن/ ع ل هـ ن/ ن هـ ف ن/ م ل ك/ س ب أ/ هـ ق ن ي/ أ ل م ق هـ/ ب ع ل أ و م/ ص ل م ن/ ح ج ن/ ك ت ف ل و/ ب ع م/ أ ل م ق هـ/ ب ع ل/ أ و م/ ل ذ ت/ و ق هـ هـ و/ أ ل م ق هـ/ ب م س أ ل هـ و/ ل ش ي م/ ح ر ب م/ ب م ح ر م ن/ ذ أ و م/ و و ك ب و/ م ل أ م/ ل ح ي و م/ ب ن/ غ ث ر ب ن/ ل ح ر ب/ ب ي ن/ ت ع م ت ن/ ب و ر خ/ ذ أ ل أ ل ت/ ذ خ ر ف/ و د د أ ل/ ب ن/ ح ي و م/ ب ن/ ك ب ر/ خ م س ن

٢- و أ ل/ ح ر ب/ ب هـ و ت/ و ر خ ن/ ع ل ن/ ذ أ ل/ ت ف ر ع/ س ل ط م/ و ي س ر و/ س ع د ت أ ل ب/ ب ن/ د و م ن/ ل ح ر ب/ ب هـ و/ ب ي و م/ ث م ن م/ ذ ف ر ع/ و ر خ/ ذ أ ب هـ ي/ ذ ب ذ ن/ خ ر ف ن/ و ح ر ب/ ب هـ و/ ع د ي/ ل هـ م ي/ ي و م/ أ ر ب ع م/ ذ ف ق ح ي

٣- و أ ل/ م هـ ن/ هـ ر أ ي هـ م و/ أ ل م ق هـ/ ب ص د غ/ هـ و ت/ أ ي س ن/ س ع د ت أ ل ب/ و ت ش ر ي و/ أ ل م ق هـ/ ب م س أ ل هـ و/ و و ك ب و/ م ل أ م/ [...] ح ر ب/ ح ر ب ن/ ب هـ و ت/ و ر خ ن/ ذ أ ل أ ل ت/ و ع ل ن/ و أ ل/ ح ر ب/ ح ي و م/ ح ج ن/ هـ و ك ب/ م ل أ م[...] ع د ي/ أ و م/ ل س ت ي د ع ن/ و ن ض ع ن/ ب ع م هـ و/ [...]/ س ب أ/ ح ر ب ن/ ل ح ر ب

٤- و ر أ/ ك و ق هـ/ ع ب د هـ و/ ش ع ر م/ أ و ت ر/ م ل ك/ س ب أ/ ل هـ ق ن ي ن هـ و/ ذ ن/ ص ل م ن/ [...] ت ك ر م/ ل ق ب ل ي/ ذ أ ل/ هـ و ف ي و/ ك ل/ ذ س ط ر/ ب ذ ت/ هـ ق ن ي ت ن/ و أ ل م ق هـ/ ب ع ل/ أ و م/ ف ر أ/ ك ص ر ي/ ل م س أ ل و/ ع ب د هـ و/ ش ع ر م/ أ و ت ر/ م ل ك/ س ب أ/ و ب ي ت ن/ س ل ح ن/ و غ م د ن/ و أ د م هـ و/ س ب أ/ و ف ي ش ن[...]

قراءة النص:

١- شعر أوتر ملك سبأ بن علهان نهفان ملك سبأ قدَّم للإله إلمقه سيد (المعبد) أوام تمثال؛ لأنه كتفلو؟ مع (الإله) إلمقه سيد (المعبد) أوام؛ لأنه أمره إلمقه من خلال وحيه أن يشن حرباً في المعبد أوام ولقوا العدو لحيوم بن غثربان لحرب بين تعمتن في شهر ذي أل ألت من سنة ودد إيل بن حيوم بن كبير الخامس.

٢- (ولكنه) لم يحارب بهذا الشهر (وهو) شهر الحصاد (الغلال) والتي لم تثمر سلطم؟ (وبدلاً منه) أرسل سعد تألب بن دومان ليحارب في اليوم الثامن من شهر ذي أبهي عام ذبذن؟ وحارب حتى اليوم الرابع من يوم ذي فقحي.

٣- ولم يخرج في الحملة كما أمر (الإله) إلمقه من خلال وحيه هذا وعاد القائد سعد تألب وأهانوا (الإله)

إلمقه بمكان وحيه ولقوا العدو[...]ولم يحارب الحرب بهذا الشهر أل ألت والحصاد وحرب حيوم... طبقاً للقاء العدو [...] إلى أوام [...] وأذي معه سبأ [...]الحرب لحرب[...]

٤- وأخاف مما أمر به إلمقه عبده شعر أوتر ملك سبأ ليقدم هذا التمثال [...]؛ لأنه لم يوفِ كل ما سطره بهذه التقدمة وألمقه سيد أوام، فذهب كما أمره من خلال وحيه عبده شعر أوتر ملك سبأ والبيتان سلحن وغمدان وشعبا سبأ وفيشان (إلى معبد الإله إلمقه).

أشار مطهر الإرياني إلى أنه ربما أخطأ ناسخ هذا النقش؛ لأنَّ الكثير من ألفاظه غير واضحة كما أنَّ ناسخه أشار إلى انطماس أجزاء من وسطه. ويشير النقش إلى أنَّ الإله إلمقه أمر الملك شعرم أوتر ملك سبأ، بشن الحرب على عدو بقيادة شخص يُدعى حيوم ابن غثربان في وقت محدد من شهر (ذي الإله) من سنة ودد إيل بن حياو بن كبير الخامس[٣].

ولكن الملك لم يتمكن من شنّ هذه الحرب التي صادفت موسم الحصاد واكتفى بإرسال حملة بقيادة سعد تألب بن دومان، الذي حارب في اليوم الثامن من شهر ذي أبهي وبذلك يكون قد أجَّل الحرب أيضاً. وبسبب تقصير الملك شعرم أوتر، فإنَّ الإله إلمقه قد أمر عبده الملك بأنْ يتقرب بصنم تكفيراً عن عدم وفائه بما نذر؛ فذهب الملك ومعه سادة قصر سلحين وسادة قصر غمدان وشعب سبأ وفيشان إلى معبد الإله إلمقه وكفَّروا عن ذنبهم فنصرهم الإله إلمقه ونصرهم على عدوهم حيوم بن غثربان، أو أنه حماهم من حربه وعدوانه (الإرياني، ١٩٩٠: ٩٧-٩٩).

٢- الاعتداء على المعابد وسرقة ممتلكاتها:

تُعد الاعتداءات على المعابد وسرقة ممتلكاتها من أبرز ملامح الانتهاك لحرمة المعبد والإساءة إليه، ولعل أقدم الإشارات -المعروفة حتى الآن-في النقوش والتي تذكر اعتداءً على بيوت الآلهة هي تلك الواردة في نقش النصر لمكرب سبأ كرب إل وتار بن ذمار علي؛ إذ أشار إلى قيامه بإزالة كتابات ونقوش جدران المعابد الأَوْسَانية، التي يبدو أنَّ جدرانها كانت تمثل صفحات كتاب لتسجيل انتصارات الملوك وأعمالهم. ونقوش الجدران هذه تعطيها مظهراً صارماً غير عادي، يتحدد بصورة رئيسة في استخدام الكتابة كعنصر زخرفي في البناء، وهي في ذلك تتشابه مع المعابد اليمنية الأخرى، ومعابد الحضارات المجاورة خاصة المعابد المصرية. كما تحمل عبارة كرب إل إشارة إلى ما كانت تتعرض له المعابد من هدم وتدمير ونهب محتوياتها أثناء الصراعات العسكرية في جنوب الجزيرة العربية (عبد الباسط، ٢٠١٢: ١٧٥-١٧٦؛ عبد الباسط، ٢٠١٤: ١٥٤)،

(٣) لم يعرف عرب جنوب شبه الجزيرة العربية القدماء نظاماً موحداً للتأريخ إلا في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، وهو التقويم الحميري، وعلى الرغم من ذلك فقد حرصوا على توثيق نقوشهم بطرق عدة منها: التأريخ بالأحداث التي كانت تقع في عهود هذه الشعوب القديمة وكانت كلما حدث حدثٌ أرخت به وأهملت ما قبله، والتأريخ بعهود الأشخاص مثل الملوك كأن يشيروا إلى الحادثة بأنها في أيام الملك المعين أو في سنة محددة من سنوات حكمه، أو أشخاص ينتمون إلى أسر معينة، أو بعهود وظائف أشخاص مثل: وظيفة الرشاوة، وهناك نقوش سبئية مؤرخة بتأريخ خاص بكهنة المعابد السبئية، وفي معين كانوا يؤرخون بعهود ملوكهم دون تحديد للتأريخ بالسنوات أو بعهود أشخاص موظفين مثل: وظيفة الكبير (ك ب ر)؛ ولمزيد من المعلومات عن طرق التأريخ قديماً جنوب الجزيرة العربية راجع (الحمادي، ١٩٩٧: ١٨- ٣٧).

وهي ليست الإشارة الوحيدة كما ذهب البعض للتعدِّي على المعابد (العزعزي، ٢٠٠٦: ٣٨)؛ فهناك عدة نقوش تشير إلى مثل تلك الاعتداءات كما سيأتي ذكره.

وفي النقش المعيني (RES 2980 = Hal 484 = FA 14 = GL 1092 = M 202 = Shaqab 19)، ويتكون من ثمانية عشر سطراً، كتب على عمود من الحجر. عُثر على هذا النقش في براقش، لكن يُعتقد أنَّ أصله من شقب المنصة (يهرق قديماً)من معبد عثتر ذي يهرق، ومُؤرخ ببدايات القرن الرابع قبل الميلاد ٤١٥-٤٠٠ ق.م، وجَّه هذا النقش الملك المعيني عم يثع نبط ابن الملك أب كرب وشعبه لآلهة معين ويُثْل (Pirenne, 1956: 149- 150; 257; 260)؛ وذلك بسبب ارتكابه ثلاث خطايا مختلفة في حق معبد الإله عثتر ذي يهرق، ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- ع م ي ث ع/ ن ب ط/ ب ن
٢- أ ب ك ر ب/ م ل ك/ م ع ن
٣- و م ع ن/ و ي ث ل/ أ ر ش
٤- و ت ن ذ ر/ ك ع ث ت ر ذ/
٥- ي هــ ر ق/ ب هــ ن/ م سَ ر/ أ
٦- س ط ر/ أ س د/ ب ن/ أ ب
٧- ي ت ه س م/ ب هــ ج ر ن/ ي
٨- ث ل/ أ س ط ر/ م ع ن/ و
٩- م ر ث د ت س م/ و ب هــ ن
١٠- ف أ سَ/ م ح ر/ و ق ر/ ذ
١١- هــ ب/ ي ث ل/ ذ ر ث د/ أ
١٢- ل أ ل ت/ م ع ن/ و ي ث ل
١٣- ب ن/ ش ك ذ/ ح و ر/ ذ هــ ب
١٤- ب ن/ و ب هــ ن/ ل أ ع ت ن ي
١٥- أ ق هــ ل/ أ ق[ب] ل/ ل م ع ن
١٦- ك ب ع ل/ ي ث ل/ ك ع ث
١٧- ت ر/ ش ر ق ن/ و ك/ أ ل
١٨- [ل أ ل ت/ م ع ن/ و ي ث ل]

قراءة النص:

١- عم يثع نبط بن
٢- أب كرب ملك معين
٣- (وشعب) معين ويثْل دفع (بسبب التخريب)
٤- وكفر لـ (الإله) عثتر ذي
٥- يهرق لأنهم أزالوا
٦- الوثائق التي (جاءت) من
٧- معابدهم (بيوتهم) بمدينة
٨- يثْل، (وهى) وثائق أهل معين
٩- ونذورهم (في المعابد)، ولأنهم
١٠- انتهكوا القانون/ المرسوم الصادر
١١- لأراضي يثْل المروية، التي تحت حماية
١٢- آلهة معين ويُثْل
١٣- والتي يشترط ألَّا يستوطنها
١٤- غرباء/ مهاجرين، ولأنهم لم يحترموا مجتمع
١٥- شيوخ الأملاك (المقبلة) لمعين (هؤلاء الغرباء)
١٦- كمواطني يثل بعثتر
١٧- الشارق وكل
١٨- آلهة معين ويثْل

(Fakhry, 1952: 12- 13, Gnoli, 1993: 103, http://csai.humnet.unipi.it/)

تحدث الملك المعيني المذكور من خلال كتابة دوَّنها تكفيراً عما حدث من اعتداء على معبد الإله عثتر عن ثلاث خطايا؛ أولها أنه أزال وثائق كانت قد وُضِعت

تحت حماية الإله عثتر الشارق وحُفظت داخل معبده، رغم كون المعبد ومحتوياته كان في حمايته.

أما الخطيئة الثانية فاختلفت آراء العلماء حولها فيرى بيستون (Beeston) أنَّ الملك قد انتهك القانون الذي صدر في ملكية الأراضي المحيطة بالوادي يثْل والتي نُذرت للآلهة بأن سمح للغرباء بالاستيطان بالقرب من معين ويثْل (Beeston, 1953: 113- 115)، أما ريكمانز (Ryckmans) فيرى أنَّ الملك قدَّم اعتذاره مع كل الشعب بسبب سلب وتدنيس حدث للمعبد أثناء غزو أجنبي (Ryckmans, 1945: 9- 10).

وتمثلت الخطيئة الثالثة في عدم احترام هؤلاء الأجانب الذين سكنوا معين ويثْل آلهتها وتهاونهم بقدسيتها وحرمتها. ويرى جام (Jamme) أنَّ من أسباب اعتراف الملك هو عدم اهتمام الجماعات التي بجوار معين بالإله عثتر وبأنه سيد معين، وأنه كان على الملك أن يتأكد أنَّ هؤلاء الغرباء سوف يعيرون انتباهاً لآلهة معين، ويتوجهون بدورهم لعبادتها (Jamme, 1972: 72)، فاعترف الملك بما ارتكبه من خطأ، ربما تحت ضغط من الكهنة؛ لأنَّ هذه الأراضي كانت مِلكاً للمعبد ومن موارده الأساسية، وأمر بعدم السماح للغرباء بالاستقرار في واحة يثل خشية تكرار ما حدث. وقدم هذا النص التكفيري السابق وأعلن في ختامه الندم والتوبة وقدم اعتذاره للإله عثتر الشارق نيابة عن نفسه وعن الشعب المعيني (السناني، ٢٠٠٣: ٢٣٩).

ويتضح من النقش جوهر الفكر الديني المتأصل في نفوس الملوك اليمنيين والمتمثل في الخوف من الآلهة والعمل بكل ما بوسعهم في سبيل كسب ثقتها ورضاها حسب اعتقادهم، وذلك ليس بوصفهم ممثلي الآلهة فحسب، بل لإيمانهم القوي وإدراكهم العميق حجم المسؤولية المنوطة بهم، والمتمثلة في الحرص كل الحرص على توفير رضا الآلهة عن حكمهم؛ لأن ذلك هو الضمان الرئيس لاستمرارهم في ممارسة السلطة ومن ثمَّ استمرارهم في الحكم.

إنَّ عدم توافر رضا الآلهة على حكمهم كان يعني سخطها على هذا الملك أو ذاك مما قد يجرهم إلى سلب سلطاتهم؛ لذلك نجد أنَّ الملك اتهم نفسه بتلك الخطايا رغم أنه لا يمكنه سرقة وثائق المعبد أو أنْ ينتهك مرسوم ملكي. وعلى هذا الأساس كانت مراعاة حرمة المعابد والحفاظ على قدسية آلهتها من أولويات اهتمام ملوك جنوب الجزيرة العربية في تلك الفترة.

وهناك مجموعة من النقوش السبئية رغم أنها تمثل قوانين وأوامر تعلق على جدران المعابد بصيغة تحذيرية. إلا أنها قد تشير إلى ما يمكن أنْ يكون خطيئة تستوجب الإسراع لتقديم الكفارات طلباً لرضا الإله وتجنباً لغضبه. فالنقش السبئي (CIH 400 = RES 4178 = Ja 534) من معبد إلمقه سيد برأن (العمايد حالياً)، وهو مدّون باللهجة السبئية على لوحة حجرية، ويتكون من سبعة أسطر، ويُؤرخ من العصر السبئي المتوسط، يشير إلى ضرورة احترام ممتلكات الآلهة وعدم الاعتداء عليها. ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- و أ ل/ س ن/ هـ ع ز ل ن/ و ه ر أ ش ن/ ب ن/ ك ل/ ص ر ف/ أ

٢- ل م ق هـ/ ب ع ل/ ب ر أ ن/ ب ن/ م ح ر م ن/ ب ر أ ن

قراءة النص:

١- لا يجوز شرعاً (لأحد) إزالة وأخذ من (أي شيء) الصرف الخاص

٢- (بالإله) إلمقه سيد (المعبد) برأن من المعبد برأن.

والصرف هو إما أن يكون نوع من أنواع البخور يُقدم إلى الآلهة في المعابد، وإما أنْ يكون فضة خالصة (Beeston & Others, 1982: 144). وسواء أكان يقصد به بخور أم فضة فهو من ممتلكات المعبد التي لا يجوز التعدِّي عليها. وربما أنَّ المقصود به هو تقديم الجزء المخصص من الصرف كاملاً للمعبود دون نقص، أو أنه لا يجوز أخذ شيء من هذا الصرف الموجود داخل المعبد؛ لأنه خاص بالمعبد فقط (النعيم، ٢٠٠٠: ١٦٦-١٦٧).

ومحتوى النقش (CIH 612 + CIH 522= Ry 31) المدوَّن على حجر مكسور إلى قطعتين، جاء من عدن، ومُؤرخ من العصر السبئي المتوسط. القطعة الأولى (CIH 522 = RES 850) محفوظة حالياً في المتحف البريطاني بلندن تحت رقم (BM 102457)، بينما القطعة الثانية (CIH 612= AO 4092) محفوظة حالياً في متحف اللوفر بباريس (Beeston, 1980: 27). ويشير هذا النقش إلى الاعتداء على ممتلكات معبد الإله ذي سماوي.

اختلفت قراءات هذا النقش بسبب التدمير الذي تعرض له، وكان أول من نشره هو هاليفي «Halévy» (Halévy, 1906: 370- 373) وأعاد نشره ريكمانز «Ryckmans» (Ryckmans, 1927: 190)، وكذلك «رودوكانكيس Rhodokanakis» (Rhodokanakis,1932: 60)، ثم صحح بيستون «Beeston» قراءة بعض الكلمات (Beeston, 1980: 28)، ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- [...] و ك ل/ م ج [ز] و م/ [ح] ص م م/ م ب ر أ م/ و ك ل/ ذ [ي] ب أ ن/ و ن ج [ز] ن/ و ذ ن ف س [م]/ أ [و] ت ن/ ذ س م و

٢- ي/ [و] ذ ي [ف د] ن هـــ [و]/ و ي ض ع ن/ ع ي ن م/ و ل ذ ي ذ ض و ن/ ع ي ن م/ ب ن/ [ذ ي] س ر ق ن/ م ح ر م هـــ و

٣- [ب ق ر م/ و ذ] ن (ش م) ن/ ت أ ب ي م/ ذ ي أ خ [ذ] ن/ ب م ح ر م ن هـــ و/ ب ق ر م/ و ذ/ ي ض ع ن/ ع ي ن م

٤- ل ذ ي ت و[...] ب م ح ر م هـ و/ و ذ/ س م و ي/ ف ن ك ر/ و ع ذ ب ن/ ب ع ل ي/ ش ع

٥- [ب] هـ و/ [ب ك] ل/ خ ط ي أ/ هـــ [خ] ط أ و/ ب ه و/ ع د [ي]/ ذ ن/ و ت ف ن/ و ذ/ س م و ي/ ف ر أ/ ك هـــ ظ م/ م

٦- ح ر م هـ و/ [...] س أ ل و/ ب [م هـــ و/ و ذ/ س م و] [ي] [ل...]

٧-[...] ل ي ز أ/ م ت ع ن/ ش ع ب هـــ [و].

قراءة النص:

١- [...] يدمر ويهلك حدود (الإله) ذو سماوي

٢- [...] وفيما يتعلق ببعض المال الذي سُرق من معبده

٣- [...] والتي اتخذت في معبده بقرم[٤] والذي يبرأ نفسه من الالتزام يدفع بعض المال

٤- ..... (لـــ) ذي سماوي، ثم دفع غرامة وطلب عقوبة ضد

٥- [...] قبيلته للأخطاء التي ارتكبوها فيما يتعلق بانتهاك هذا المرسوم طبقاً للإله ذي سماوي ثم أنه

(٤) أحد معابد الإله ذي سماوي في مدينة حنان في مديرية الشعف والمطمة.

[...]

٦- معبده[...] سألوا [...] (الإله) ذي سماوي...

٧- [...] فليستمر الإله ذي سماوي في حماية قبيلته.

(Beeston, 1980: 27- 29, Calvet & Robin 1997: 213- 214, http://csai.humnet.unipi.it/)

على الرغم من صعوبة قراءة النقش قراءة دقيقة، فإنَّه يحمل إشارات تتحدث عن انتهاكات وخطايا ارتكبها أشخاص في حق معبد الإله ذي سماوي وفي حق ممتلكاته منها: التعرض لأنصاب حدود تلك الممتلكات التي تخصُّ الإله ذي سماوي، وتعرض النصب الموضوع داخل محرم المعبد المسمَّى بقرم أو تعرض المحرم نفسه لسرقة أو أنَّ محرم المعبد تُرك دون حراسة. فكان نتيجة هذه الانتهاكات أنَّ غضب الإله ذي سماوي، وهجر المعبد لأتباعه، وعاقب القبيلة نتيجة ارتكاب أفرادها هذه الجرائم في حقه (القحطاني، ٢٠٠٥: ١٣- ١٤؛ Multhoff & Stein, 2008: 13+ footnote 35).

ومن النقوش الأخرى التي تتصل بانتهاك حرمة المعبد، خطيئة الاعتداء على أواني خاصة به، النقش (RES 3247 = CIH 972)[٥] المدّون باللهجة السبئية على إناء من الألبستر، محفوظ حالياً بالمتحف البريطاني (BM 125162)، ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- ذ س م و/ ل ي ص م ن/ ذ ي س ر ق/ م ق د [ح] ن

قراءة النص:

١- سمو يحل (يبيح) دم الذي يسرق القدح.

(٥) ينبغي الإشارة إلى أنَّ جام يرى أنَّه نقش مزور وغير أصلي؛ استناداً إلى أسلوب كتابته، وكتابة اسم المعبود ذي سماوي بطريقة مختلفة ذ سمو (Jamme 1971,59).

والأقداح أو القداح مقدحن (م ق د ح ن) هي تلك الآنية التي تُستخدم داخل المعبد لاستطلاع رأي الإله، فعند العزم على القيام بأمر ما فيُستَطْلَعْ رأي الآلهة بتوجههم سواء أكان زواج أم سفر أم مقام، وذلك عن طريق الاستسقام بالأزلام، أو الضرب بالقِدَاح.

والقِداح هو السهم الذي كانوا يضربونه؛ فإذا خرج ما هو مكتوب عليه فأل خير مالوا إلى أمرهم الذي جاءوا من أجله، وإذا خرج ما هو مكتوب عليه فألُ شرٍ رجعوا عن هذا الأمر (دغيم، ١٩٩٥: ١٨٧)؛ مما يشير إلى أهمية هذا الإناء في تأدية الطقوس والشعائر الدينية في المعبد، وأنَّ سرقته أو العبث به يعدُّ خطيئة كبرى كانت عقوبتها في هذا النقش الموت.

وعلى الرغم من أنَّ النقش لم يحدد المكان الذي سُرق منه القدح، فإنَّ شدة العقوبة تشير إلى أنَّ السرقة كانت في مكان يحمل قدسية كبيرة كالمعبد، وأنَّ القدح المشار إليه ما هو إلا آنية خاصة بالمعبد (النعيم، ٢٠٠٠: ٤١١).

ومن النقوش التي تشير إلى خطيئة سرقة ممتلكات من داخل المعبد، النقش ((CIH 30 = GL 324 المدوّن باللهجة السبئية على لوحة برونزية. عُثر على هذا النقش في معبد الإله ودّ شهرن سيد (المعبد) قبب في منطقة غيمان والمؤرخة من العصر السبئي المتوسط، والمحفوظة حالياً في متحف Vorderasiatisches ببرلين تحت رقم (VA 7). ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- ع ب د م/ أ ص د ق/ و ب ن ي هـــ و/ ب ن و

٢- ص ي د م/ أ د م/ ذ غ ي م ن/ هـــ ق ن ي و

٣- ش ي م هـــ م و/ و د م/ ش هـــ ر ن/ ب ع ل/

ق ب

٤- ب/ م س ن د ن/ و م ق ط ر ن/ ب ح ر/ م ق ط ر/ س

٥- ر ق/ ب ن/ م ح ر م هــ و/ ب ق د م ي/ ذ ت/ هــ ق ن

٦- [ي ت ن...].

قراءة النص:

١- عبدم أصدق وأبناؤه بنو (من قبيلة)

٢- صيدم عبد غيمان قدموا

٣- لحاميهم (الإله) ودّم شهرن سيد (المعبد) قبب

٤- هذا المسند وهذه المبخرة بدلاً من المبخرة التي

٥- سُرقت من معبده قبل هذه

٦- التقدمة [...]

تَقدَّم صاحب النقش وأبناؤه بنقشٍ ومبخرة للإله ودّ شهرن سيد المعبد المسمى قبب، وهي مبخرة بديلة عن تلك التي سُرقت (Müller, 1988: 634- 635).

ومن النقوش التي تشير إلى التعرض لتماثيل الآلهة بالسرقة؛ نقوش من فترة الصراع بين إل عزيلط ملك حضرموت، وشعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان؛ إذ يُرجِّح البعض أنَّ النقوش السبئية (مثل Fa 102, Ja 636, 637) التي أشارت إلى غنائم تم الاستيلاء عليها من مدينة شبوة من بينها تماثيل برونزية، قد تحمل دلالة على نهب معابد تلك المدينة (بافقيه، ١٩٩٣: ١٠٩، ١٢).

وكذلك النقش (Rb I/89 n. 279 + 297 + 306 A – B) الذي اكتشفته البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة عام ١٩٨٩ في الحرم الرئيس لمعبد ذات رحبان المكرس لذات حميم المبنى٤، والنقش محفوظ حالياً في متحف سيئون. والنقش مُدّون على أربعة بلاطات حجرية، والجزء الأخير منه (A – B 306) مكسور إلى ستة أجزاء وأعاد علماء البعثة تركيبه.

لُونت بلاطات النقش بالأحمر (Frantsouzoff, 2001: 128)، وهي سمة تميزت بها الألواح في منطقة حضرموت، إذ كانت تُطلى بطلاء أحمر وتُرسم خطوط وأماكن الحروف بدقة، ثم تُنحت النقوش الكتابية على هذه لوح البلاطات وهي ملتصقة بالجدار في فترة زمنية تمتد من القرن الرابع قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثالث الميلادي (لوندين وبيتروفسكي، ١٩٨٧: ٩٨). ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- [أ سَ] هـ م و/ ج ر ب ي نْ [/] ب ن

٢- [أ ل] و سَ ل/ س ق ن ي /ْ ذ ت

٣- ح م ي م/ ب ح ت/ ر ض و ت

٤- ع ل هـ ن س/ ب ع ب ر/ ذ ت

٥- ي ن ص ف م/ هـ و ف أ ل

٦- ك ي س ت ع م ر م/ ع م

٧- أ ل ف أ ل/ ب ع سَ ب/ و

٨- ح ق ب/ ج ر ب ت ن/ ذ أ ل

٩- ك و ن/ ع م ر/ هـ م سَ ل سَ

١٠- ي و م/ ي ج س م و ن/ ر

١١- ح ب ن/ و ب ن م و/ أ سَ هـ

١٢- م و/ ي سَ ت و ر/ ذ أ ل

١٣- ي سَ ب/ هـ ذ ت/ ح م ي م

١٤- ذ ت/ ي ن ص ف/ ف أ ل ف أ

١٥- [ل].

قراءة النص:

١- أسهمو (الذي يشغل وظيفة) حجَّار (نحات

الحجر) بن
٢- إيل أوس قرب لذات
٣- حميم تمثال عضو تناسلي ذكري لترضى
٤- عليه (الإلهة ذات حميم)؛ لأنَّه (عندما)
٥- كان يؤدِّي شعيرة (عبادة) هوف إيل
٦- (طُلب منه) أن يستعمر بناء مع
٧- ألف إيل بأجر
٨- لكنه أخذ لنفسه الأحجار التي لم
٩- تستخدم لبناء تمثالها
١٠- عندما كانوا يبنون الحرم
١١- رحبان ومن أسهمو
١٢- فليزيل الخطأ (يلغي عقوبة) الذي لم
١٣- يعود تائباً (لم يقدم تقدمة) للإلهة ذات حميم
١٤-حينما كان يؤدِّي شعائر العبادة وألف إيـ
١٥- ل . (Frantsouzoff, 2001: 129- 130).

يشير النقش إلى أنَّ صاحبه أسهمو أحد عمال البناء بالأحجار في معبد رحبان المكرس للإلهة ذات حميم تحت إشراف كاهنة المعبد ألف إيل، قام بتقديم تمثال منحوت من الأحجار التي لم تُستخدم في المشروع كقربان للإلهة أثناء مشاركته في أعمال بناء المعبد. والأحداث التالية غير معروفة بسبب التدمير الذي لحق بالنقش (Frantsouzoff, 2001: 132)، وهو ما يعكس فقر هذا الشخص الأمر الذي اضطره إلى الاستعانة بالأحجار الخاصة بالمشروع إلا أنه عندما شعر أنه أخطأ في حق الإلهة ذات حميم؛ بسرقته أحجار معبدها سارع إلى الاعتذار وتقديم الكفارة.

وعدَّ العرب الجنوبيون القدماء أنَّ التعدِّي على تماثيل المعبد بالتكسير أو بنقلها من أماكنها من الذنوب التي تستوجب عقاب الآلهة؛ مما جعل مقترفيها يهرعون إلى الاعتراف علناً للإله، وهو ما أفصحت عنه مجموعة من النقوش الحضرمية التي عُثر عليها في ريبون؛ منها النقش (Rb I/89 n. 298, 300)، والنقش من معبد ذات حميم ذات رحبن ومحفوظ حالياً في متحف صنعاء الوطني (Frantsouzoff, 1998: 63- 64). يتكون النقش من لوحين من الحجر يرى فرانسزوف Frantsouzoff أنهما يرتبطان ببعضهما. ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

- اللوحة الأولى:(Rb I/89 n. 298)
١- إ ل ذ ك ر/ ب ن/ خ م ع م
٢- س ق ن ي/ ذ ت/ ح م ي م
٣- ب ح ت/ ر ض و ت/ ع ل هـ ن/
٤- [س] أو [إ ل/ ذ ك ر]

قراءة النص:

١- إيل ذكر بن خمعم
٢- قرب لذات حميم
٣- تمثال عضو تناسلي ذكري (بحت) لترضى عليه (ذات حميم)
٤- [...] إيل ذكر؟

- اللوحة الثانية: (Rb I/89 n. 300).

النص بالحروف العربية:

١- ي سَ ق/ ب ن/ ح ف ن ن
٢- و ب ن م و/ إ ل ذ ك ر
٣- ي سَ ت و ر/ ذ ي هـ ل ك
٤- م سَ ل سَ/ و ت ض أ/ إ ل
٥- ذ ك ر/ ب أ ذ ن/ ذ ت/ ح
٦- م ي م/ ر أ ب سَ/ ذ ي ن

٧- ع [م]

قراءة النص:

١- يسَق/ بن/ حفنن؟

٢- ومن إيل ذكر

٣- ليزول عن (إيل ذكر) غضبها (ذات حميم)، (لتُلغى عقوبة الذي أهلك، دمر)

٤- تمثالها، ووضع

٥- إيل ذكر (نفسه) بإمرة ذات

٦- حميم، (وحصل إيل ذكر) على نعمة الوفاق

٧- معها.

تمثّلت صعوبة قراءة هذا النقش في تفسير السطر الأول بسبب الكسر الذي تعرض له، حيث جاء معنى يسق (ي س ق) في النقوش السبئية (RES 4689/4) بمعنى يجمع بين، وأشار معجم بيلا(Biella) أنها ترجمة مشكوك فيها (Biella, 1982:151)، بينما جاءت (هــ و س ق ن) في المعجم السبئي بمعني يملأ جدار (Beeston & Others, 1982: 164). ولا يتلاءم هذان المعنيان مع صياغة هذا النقش، وبالمثل كلمة حفنن (ح ف ن ن) جاء تفسيرها في معجم بيلا(Biella) على أنها نوع من الأوعية أو وحدة قياس (Biella, 1982: 182)، غير أنه لا يُمكن تقبل هذا الرأي لعدم تناسبه مع سياق النقش.

وتضمَّن النقش إشارة إلى قيام إيل ذكر بتدمير تمثال الإلهة ذات حميم وما ترتب لاحقاً من غضب الإلهة عليه الأمر الذي جعله يسارع إلى تقديم كفارة عبارة عن مجسم لعضو تناسلي ذكري (ب ح ت)[٦] حتى ترضى عنه ذات حميم. ويدلل النقش على أنَّ أي تخريب يخص الآلهة يُعد ذنباً يستوجب الاعتراف به علناً.

وهناك نقش حضرمي آخر (SOYCE 1736 = Rb I/88 n. 130) من معبد ذات حميم ذات رحبان، تضمن اعتراف صاحبه باقترافه إثم الاعتداء على تمثال الإلهة ذات حميم؛ مما جعله يهرع إلى إرضائها وتقديم قربان كفارة لعلها ترضى عنه، عبارة أيضًا عن مجسم لعضو تناسلي ذكري، والنقش مُدّون على لوحة حجرية مستطيلة. ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- س/ ذ ت و ر و ت/ ب ذ ت [...]

٢- ب سَ هــ س/ و ب ن م و/ ي [...../ ي سَ ت و ر]

٣- [...] ذ ي ج س م/ م سَ ل سَ/ و ت [ض أ/ ي..... ب أ ذ ن/ ذ ت/ ح م ي م/ .....]

قراءة النص:

١- هذا التدنيس؛ لأنه....

٢- [...] ومن [...] ليزول عن (اسم صاحب النقش الذي اختفى ذكره بسبب التدمير الذي تعرض له النقش) غضبها (غضب الإلهة ذات حميم).

٣- [...] الذي صاغ/ شكَّل تمثالها ووضع (نفسه) تحت إمرة ذات حميم [...] (Frantsouzoff, 1998: 64- 65).

ويذكر صاحب النقش (Rb V no. 61+ 52+ 54+ 62+ 57 +53+ 60+ 67) الذي يُدعى شوكان بن كوف إيل أنه قرب قربان كفارة؛ لأنَّ والده اعتدى على تمثال الإلهة ذات حميم ما يلي. ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

(٦) الــ (ب ح ت) من القرابين التي قدَّمها مرتكبو الخطايا لآلهتهم خاصة المعبودة ذات حميم، واختلفت آراء الباحثين حول معنى ورمز هذا النوع من القرابين، وإنْ مالت في أغلبها إلى أنَّ أصل الاسم مشتق من الجذر بوح بمعنى عضو تناسلي ذكري، للمزيد عن ذلك انظر (مصطفى، ٢٠١٣: ١٧٧- ١٧٨).

٧- ك و ف إ ل/ يْ [.] سَ ْتْ و ر/ ذْ ي [.] هـ لْ
٨- م شَ ل سَ/ و [ت ض] [ ] اْ/ شْ [ ] و ك ن/ ب أ
٩- ذ ن/ ذ ت /ْ [.] حْ [ ] مْ ي م/ [.] ذ ت/ ن ع م ن
١٠- ب سَ و ب هـ [ ] س/ و [.] رْ [.] بْ س/ ر أ ب سَ
١١- ذ ي ن ع م

قراءة النص:

٧- كوف إيل لتُلغى عقوبة الذي أهلك (دمر)
٨- تمثالها، ووضع شوكان (نفسه) تحت إمرة
٩- ذات حميم ذات نعمن
١٠- بتقدمته (بتوبته من الخطايا) (وحصل شوكان) على نعمة
١١- الوفاق معها (Frantsouzoff 2007: 191).

وعلى هذا يتضمن النقش إشارة إلى أنَّ شوكان قدَّم هذه التقدمة؛ ليحصل على الغفران لوالده كوف إيل الذي تجرأ على الإلهة ذات حميم ودمر تمثالها.

ولم يوضح النقش السبب الذي جعل شوكان يُكفِّر عن خطيئة أبيه. مما جعل البعض يفترض أنَه قدَّمها نيابة عنه؛ ربما لفقر الأب وخوف الابن من أن تنتقم الإلهة من أبيه إذا امتنع عن تقديم الكفارة، أو ربما لاعتقاد شوكان أنَّ ذنوب الآباء يتحملها الأبناء، وأنَّ الإلهة ذات حميم سوف تنتقم منه هو الآخر إذا لم يكفر عن خطأ أبيه كوف إيل في حق الإلهة، أو احتمالية وفاة الوالد فقدم الابن هذه الكفارة نيابة عنه (مصطفى، ٢٠١٣: ٩٥).

وقارن فرانسزوف (Frantsouzoff) اللفظة سوب (س و ب) إضافة إلى الضمير سو (س و) بالفعل ثوب (ث و ب) الذي ظهر في النقش القتباني (RES 4329/3) وهو يذكر (ب ن / م ث ب م/ ث و ب و/ ل أ ل هـ س م / ع م)، وتعني من التقدمة التي قدَّموها إلى إلههم عم.

ففي اللهجة الحضرمية المبكرة كان يستبدل الحرف ث بالحرف س (Frantsouzoff, 1998: 63) ومن ثمَّ يمكن مقارنة هذا الفعل بفعل ثَاَب في اللغة العربية فثَابَ الرجل يَثُوبُ ثَوْباً وثَوَباناً بمعني رجع بعد ذهابه ويقال ثاب إلى الله وتَابَ بالثاء والتاء أي: عاد ورجع إلى طاعته وبذلك فإن الفعل (س و ب)، يعني عاد إلى الإله وأعلن توبة له، ويُقال ثَوَّبَ الدَّاعي تَثْويباً إذا عاد مرة بعد أخرى فسُمِّي الدعاء تَثْويباً من ثاب يثوب إذا رجع (ابن منظور، د.ت: ٥١٨)، فربما يشير إلى أنَّ صاحب النقش يتوجه إلى الإله بدعائه وتضرعاته كي يغفر له الذنب الذي ارتكبه.

ويذكر فرانسزوف (Frantsouzoff) بعد دراسته للنقوش السابقة أنَّ نحت تماثيل الآلهة في ريبون القديمة عُدَّ خطأً يستوجب التوبة والكفارة (Frantsou-zoff, 1998: 65) غير أنَّه لا يمكن القبول بهذا الرأي؛ فالنقوش لم تشر صراحة إلى تحريم نحت تماثيل للآلهة وإنما أشارت إلى تحريم الاعتداء على تماثيل الآلهة أو تدميرها.

وينبغي الإشارة إلى أنه ما زال هناك خلاف فيما إذا كانت توضع تماثيل آدمية للمعبودات بداخل تلك المعابد أم لا؟ حيث يفترض جروهمان وجود مثل هذه التماثيل، ويوافقه في ذلك ريكمانز، لكنه يرى أنها نادرة جداً ولم تظهر إلا في عصر متأخر، في حين رفض جام، وهوفنر، وشميدت لأنَّ الشواهد المتوافرة لا تقدم دليلاً حاسماً لحلِّ هذه الإشكالية (شيبمان، ٢٠٠١: ١٤٠-

١٤٤، هـ-١٣).

وكان اختلافهم منذ البداية حول ما إذا كان عرب جنوب الجزيرة جسدوا آلهتهم على هيئة تماثيل بشرية أو حيوانية، أم أنهم اكتفوا فقط بالرمز إليها برموز حيوانية وكتابية وهندسية ونباتية. فهناك مَنْ يرى أنهم لم يشخصوا آلهتهم وإنما رمزوا إليها فقط ومن بينهم ريكمانز (Ryckmans) (Ryckmans, 1988: 108)، فربما اعتقدوا أن تشخيص الآلهة يمثل خلع الصفات البشرية عليها؛ فالآلهة عادة ما تكون منزهة عن ذلك أو قد تكون هناك أسباب أخرى غير معلومة هي التي جعلتهم يمتنعون عن تصوير آلهتهم.

في حين ترى جاكلين بيرين (pirenne) أنهم جسّدوا آلهتهم على هيئة تماثيل مستشهدة بتمثال برأت التي تضم إلى صدرها حزمة من السنابل وكأنها تمثل إلهة الخصب وأنه ليس إلا صورة للإلهة ذات حميم مهداة من السيدة التي قدمته مؤكدة رأيها بأنَّ الشعر قريب من الشعر الذي ظهرت به الإلهة إيزيس في الفن السكندري (Pirenne, 1972: 204)، وهو رأي غير صحيح فالشعر ليس دليلاً على أنَّ هذا التمثال يُمثل الإلهة ذات حميم.

وحاولت فاطمة باخشوين التوفيق بين الرأيين فذكرت أنَّ عرب الجنوب في بدايتهم تحرجوا من تصوير آلهتهم على هيئة تماثيل بشرية واكتفوا بالرمز لها شأنهم في ذلك شأن جميع شعوب الشرق الأدنى القديم (باخشوين، ٢٠٠٢: ٣٥٠).

ويمكننا القول استناداً إلى النقوش الأربعة السالفة الذكر أنَّ سكان جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ربما جسّدوا تماثيل آلهتهم بهيئة بشرية وإنْ لم يُعثر عليها حتى الآن، وربما تكشف عنها التنقيبات الأثرية في المستقبل.

وما يرجح ذلك الرأي أنَّ هناك لوحة تحمل منظراً لمشهد طقسي يبدو فيه كل من الإلهين أرنيدع، وإلمقه جالسين متقابلين تجاه مائدة قربان ويمسك الإله أرنيدع عصاً، بينما يقدم الإله إلمقه بيده اليمنى شيئاً ما غير واضح بالمنظر، وكُتب فوق كلٍ منهما اسمه (عربش وأودوان، ٢٠٠٥: ٢٩٦-٢٩٨). وجدير بالذكر أنَّ ظاهرة تحريم الاعتداء على تماثيل الآلهة بالتدمير ظهرت فقط في النقوش الحضرمية ولم تظهر في غيرها من النقوش العربية الجنوبية القديمة المعروفة حتى الآن.

٣) الاعتداء على كهنة المعبد والقائمين على خدمته:

لم يكن الاعتداء على كهنة المعبد والقائمين على خدمته بمعزلٍ عن أشكال الانتهاكات التي كانت تشهدها المعابد القديمة لجنوب الجزيرة العربية، وذلك عندما يتعرض رجالها والعاملين على خدمتها لأنواع من الإساءات أو عدم الاكتراث لأوامرهم التي يصدرونها بناء على رغبة الآلهة.

ويشير إلى ذلك النوع من الانتهاكات النقش الحضرمي (Rb I/84 n. 198 a- f) ويشير مضمون النقش إلى إساءة في حق كاهنة الإلهة ذات حميم التي تُدعى إيل رعد. دوّن النقش على ست لوحات مستطيلة عُثر عليها في معبد ذات حميم المسمى ذات رحبان، ومحفوظة حالياً في متحف سيئون (Frantsouzoff, 1997: 118)، تهشمت اللوحة الأولى من النقش إلى جزئين، واللوحة الخامسة إلى ستة أجزاء وتم تجميعها، بينما لم يتم العثور سوى على جزء من اللوحة الأخيرة. ومن اللافت للنظر أن هذه اللوحات طُليت كغيرها من لوحات حضرموت باللون الأحمر. ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- [ق ن] ي أ ل/ ب ن/ سَ ر ت م م/ س[...] [ق ن ي/ ذ ت/ ح م ي]

٢- م/ ب ح ت ه ن/ و ب ن م و/ ق ن ي[...] [ي أ ل/ ل سَ ت و ر/ ذ و]

٣- ي ن ص/ ذ ي ض ل/ أ ل ر ع د/ و[...]

٤- م/ ك ض أ[...] ل/ أ ل ر ع د/ و ي ر ع د/ هـ سَ ع م ر/ و

٥- ذ و/ ي ن غ [...] م/ ب ن/ ف ت ح/ ت ف ت ح س/ أ ل ر ع د/ و س[وْ]

٦- ن غ م/ ب ن[...] ف ت ح/ ف ت ح ت س/ ع م [/ْ] ش و ع ت س [...]

قراءة النص:

١- قني إيل بن سرتم قرَّب لذات حميم

٢- تمثال عضو تناسلي ذكري، ومن قني إيل ليزيل (يلغي/ يمحو) العقوبة

٣- حينما أدَّى شعيرةً (مارس عملاً) ضلل به (الكاهنة) إيل رعد

٤- عندما أهان (أساء إلى) إيل رعد (وأغضبها)، وهدد هسعمر

٥- وغضب مع (أسرته) من الحكم الذي حكمت به إيل رعد

٦- بسبب الحكم الذي حكمت به لصالح زوجته [...]

(Frantsouzoff, 1999: 153- 155)

ويُفهم من النقش ارتكاب قني إيل خطأً بتضليله الكاهنة «إيل رعد» عند أدائه شعيرة (طقس)، وإهانتها والإساءة إليها، وإنْ لم يوضح النقش نوعية تلك الإهانة التي تعرضت لها، وهدد شخصاً آخراً لم يحدد النقش هويته وهو هسعمر (باخشوين، ٢٠٠٢م: ٥٧١). كما أنه خاصم قِسماً من عائلته، كل هذا بسبب التنظيم الذي فرضته إيل رعد، والذي على ما يبدو كان في صالح زوجته (Frantsouzoff,1997: 122).

وإنْ صحَّ أنَّ إيل رعد كاهنة فهذا يعني تدخل أهل الدين في التنظيمات الأسرية وحل ما ينشب بين الأزواج من نزاعات؛ فقرَّب لذات حميم ما يكفِّر عن فعله كما أعلن تجاوزه وإقلاعه عما أقدم عليه.

ويرد في نقش حضرمي آخر (Rb I/ 89 n. 291) من معبد ذات حميم ذات رحبان في ريبون مدون على قطعة من الحجر ما يشير إلى الاعتداء على الإلهة ذات حميم وعلى كاهنتها كما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- أ ك ر ب/ ب ن/ ح م ي هـ م و/ س ق ن

٢- ي/ ذ ت/ ح م ي م/ ذ ت/ ر ح ب ن/ ب ح

٣- ت/ ر ض و ت/ [ذ ت]/ ح م ي م/ ع ل هـ

٤- ن/ أ ك ر ب/ ب ع ب ر/ ذ ت/ س ع د و

٥- سَ/ أ ب ك ر ب/ ذ ت/ ح م ي م/ و ر ع ب ت سَ

٦- [ب] ن/ ع هـ ن ت/ س ت ع ن ت س/ هـ ذ ي

٧- س ت ع ن س م ي/ و م ن م و/ أ ك ر ب/ ي

٨- سَ ت و ر/ ذ ي س ع د و/ ذ ت/ ح م ي م/

٩- و ر ع ب ت سَ [...]

قراءة النص:

١- أكرب بن حميهمو قرب

٢- (للإلهة) ذات حميم ذات رحبن تمثال عضو تناسلي ذكري

٣- (الذي به) رضيت ذات حميم على

٤- أكرب؛ لأنه ارتكب خطأ ضد
٥- ذات حميم وضد رعبت (كاهنتها؟)
٦- (لأنه لم) يساعد (امرأة فقيرة أو متزوجة)، توسلت إليه
٧- ٩ وطلبت العون والمساعدة (الوساطة من أكرب) لدى الإلهة ذات حميم ورعبت (كاهنتها؟) (Frantsouzoff, 1995: 19).

لا يتضمن النقش معلومات كافية توضح لماذا كان يعدُّ هذا العمل خطيئة ضد الإلهة، لكن ربما أنَّ أكرب هذا كان يشغل وظيفة ما في المعبد؛ وربما كان كاهن الإلهة ذات حميم ووسيطاً بينها وبين المتعبدين، وأنه رفض تلبية رجاء امرأة فقيرة عندما استعانت به وتوسلت إليه للوساطة لدى ذات حميم؛ لخوفه من ألا تدفع له نذر كافٍ مقابل طلبها ذلك (Frantsouzoff, 1995: 18- 19) فاعترف بما ارتكبه من ذنب وكفَّر عنه وقدَّم القربان حماية له وللمرأة من غضب الإلهة.

ولو صحَّ أنَّ أكرب هذا كان كاهناً للإلهة ذات حميم؛ فيمكن القول بأنَّ المخالفات التي تصدر من كهنة المعبد خلال أدائهم أعمالهم الوظيفية تشكِّل إخلالاً بواجبات وظائفهم وتجاوزاً لها، فكانوا يُعاقبون عليها بالاعتراف العلني وتقديم قربان تكفيري.

وبالنسبة للمصطلح رعبت (ر ع ب ت) في النقوش الحضرمية فهو غامض ولم يظهر في النقوش العربية الجنوبية الأخرى. ويمكن مقارنته بالمصطلح رأب (رأب) في المهرية بمعنى روح، معالج. وفي الجبالية[٧] جاء اللفظ رعب بمعنى علاج، شفاء، فربما أنَّ (ر ع ب ت) تعني الروح الشافية (Frantsouzoff, 1995: 19)، وأنها كانت تشغل وظيفة من الوظائف الكهنوتية في معبد ذات حميم في ريبون.

وفي النقش الحضرمي (Rb I/84 n. 178+ 174 a- b + 175 + 177 +176 + 181) من معبد ذات حميم ذات رحبان من ريبون، والمدّون على قطعة حجرية، ما يشير إلى اعتداء شخص ما على أمة من إماء معبد ذات حميم. ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- (ش) ر ح/ ب ن/ أ ذ ن م/ س ق ن ي/ ذ ت/ ح م ي م/ ب ح
٢- ت ن/ ذ ت/ ر ض و ت/ ع ل هـ ن س/ ذ ت/ ح م ي م/ ب ب هـ
٣- (ل) ف ت ق د/ و ب ن م و/ ش ر ح/ ي سَ ت و ر/ ذ ي أ
٤- ت خ ذ/ ب ن/ أ م هـ/ ذ ت/ ح م ي م[...]

قراءة النص:

١- شرح بن أذن قرب لذات حميم تمثال عضو تناسلي
٢- ذكري لكي ترضى عليه ذات حميم
٣- ليزول عن شرح (غضبها حين) أخذ (سرق)
٤- أمة ذات حميم [...]

ويُستنبط من النقش اعتداء شرح على معبد الإلهة ذات حميم بأخذه أمة من إماء ذات حميم، فحلَّ به غضب الإلهة، مما جعله يسارع بتقديم كفارة للحصول على الغفران من الإلهة ذات حميم. ولا يوضح النقش ما إذا كان قد أخذ هذه الأمة كزوجة أو خليلة (محظية) أو خادمة (Frantsouzoff, 1995: 20). وفي كل الأحوال اعتبر مُذنباً لتعديه على أملاك الإلهة ذات حميم.

وعُثر في محرم بلقيس بمأرب على عدد من النقوش

(٧) تنتمي اللهجات المهرية والجبالية إلى اللهجات العربية الجنوبية الحديثة وهي لهجات محكية غير مكتوبة.

التي تتحدث عن خطايا ارتكبها السبئيون، وحرصهم على الإسراع إلى المعبد للتوبة والتكفير عند التعدِّي على المعبد وعلى موظفيه من بينها النقش (Ja 702)، المدوَّن على حجر رملي رمادي. يعترف فيه صاحبه بذنوبه، ويطلب العفو من إله معبد صرواح الإله إلمقه الذي انتقم منه وألهب أضراسه وثناياه مما جعله يسارع إلى معبده معلناً التوبة والندم، سائلاً الإله المذكور العفو ودفع انتقامه وغضبه عنه (Jamme, 1962: 192-193). ويرد فيه ما يلي:

النص بالحروف العربية:

١- ك ن م و/ ث و ب أ
٢- ل/ ذ أ ع ز ز/ ل
٣- ن ح [ب] ر ن/ و ل [ذ] ر
٤- ن [/] ك ل/ ر ش ي م/ ذ أ
٥- ل/ ي ش ر ح ن/ ص ي ت هـ و/
٦- ب ك ن/ ي ع د و ن/ ذ م ق م
٧- ت ن/ ب ب ت/ أ ل م ق هـ
٨- ب / أ و م/ هـ خ ط أ/ و س
٩- ب/ أ ل س ن ي و/ س ي ق/ ب و
١٠- س ط / م ح ر م/ ج ن ز ت ن/ و
١١- ن ق م/ ع ب د هـ و/ ث و ب أ
١٢- ل/ ب م ر ب/ أ ض ر س هـ/ و ث ن
١٣- هـ و/ ت أ هـ رن/ أ ض ر س هـ
١٤- و/ و ث ن ي هـ و[...]

قراءة النص:

١- لكي تزداد لثوب
٢- إيل الذي من قبيلة أعزز لأجل
٣- أن يسعد و(لأجل) أن يقسم
٤- كل العطايا التي
٥- سوف ترفع شأنه
٦- لأنه اعتدى على ذي مقام (صاحب سلطة)
٧- في بيت (معبد) الإله إلمقه
٨- في أوام وارتكب خطأ
٩- وسب؟
١٠- في وسط حرم الجنائز؛ ولذلك
١١- انتقم (إلمقه) من عبده ثوب إيل
١٢- بمأرب (فيما يتعلق) بأضراسه
١٣- وأنيابه[قواطعه]؛ فألهب أضراسه
١٤- وقواطعه [...]

يشير النقش إلى اعتداء ثوب إيل على شخص ذي مقام (صاحب سلطة) في أثناء أدائه الطقوس الدينية في معبد الإله إلمقه؛ وإنْ لم يوضح ماهية ذي مقمة فربما يكون كاهناً أو أحد المتعبدين. إضافة إلى ذلك اعترف بأنه سبَّ شخصاً آخراً في أثناء تواجده في المنطقة المقدسة للموتى.

خاتمة:

تناولت الدراسة بعض الخطايا والأعمال غير الصالحة التي ارتكبها إنسان جنوب شبه الجزيرة العربية القديم بصورة مباشرة في حق معبوداته؛ وتمثلت تلك الأعمال في عدم الالتزام بأوامر المعبود أو تأخير تنفيذها، والتعرض للمعابد بالهدم والتخريب وسرقة ممتلكاتها.

أكّدت عينة النقوش المختارة أنَّ العربي الجنوبي القديم رغم أنَّه سعى جاهداً لأنْ يجعل معبوداته منزهة عن أي شيء، وأنْ ينسب كل فضل لها، وأنْ يجعل المعابد والقنوات، والقوانين ومراسم الدولة، وأنصاب شواهد القبور توضع كلها في رعاية الآلهة، وكان على الآلهة أنْ تنتقم من كل مَنْ ينتهك تلك الأشياء أو يدنسها؛ إلَّا أنَّ النفس الأمَّارة -كانت وما زالت- تُعرِّضْ صاحبها لارتكاب الخطايا والكبائر حتى لو كان ذلك تجاه المعبود

ذاته.

حملت بعض نقوش جنوب شبه الجزيرة العربية إشارات واضحة إلى ما كانت تتعرض له المعابد من هدم وتدمير ونهب محتوياتها أثناء الصراعات العسكرية.

أوضحت مجموعة من النقوش أنَّ التعدِّي على تماثيل المعبد بالتكسير أو بنقلها من أماكنها من الذنوب التي تستوجب عقاب الآلهة؛ مما جعل مقترفيها يهرعون إلى الاعتراف علناً للإله.

أظهرت الدراسة أنَّ كهنة المعابد والقائمين على خدمتها لم يكونوا بمعزلٍ عن أشكال وملامح الانتهاكات التي كانت تشهدها معابد جنوب الجزيرة العربية، وذلك عندما يتعرض رجالها والعاملين على خدمتها لأنواع من الإساءات، أو عدم الاكتراث لأوامرهم التي يصدرونها بناء على رغبة الآلهة.

أشارت النقوش إلى خوف الإنسان من غضب الآلهة، وأنَّ إصابته ببعض الأمراض قد يكون عقاباً من تلك المعبودات، يستوجب قيامه الاعتراف بما قام به من خطايا والتكفير عن ذلك.

أكدت النقوش أنَّ الملوك شأنهم شأن غيرهم من أفراد المجتمع العربي القديم كانوا أحياناً يرتكبون بعض الخطايا تجاه المعبودات، ولكن بمجرد تداركهم لهذه الأخطاء كان عليهم الاعتراف العلني وتقديم الكفَّارة عن ذلك، ليس بوصفهم ممثلي الآلهة فحسب، بل لإيمانهم القوي وإدراكهم العميق بحجم المسؤولية المنوطة بهم، والمتمثلة في الحرص كل الحرص على توفير رضا الآلهة؛ إذ أنَّ عدم توافر رضا الآلهة على حكمهم كان يعني سخطها على هذا الملك أو ذاك وسلب سلطاتهم.

المختصرات والرموز المستعملة في البحث

الإرياني	مجموعة نقوش نُشرت بواسطة مطهر علي الإرياني
AO	Antiquities Oriental, Louver Museum
BM	British Museum
CIAS	Corpus des inscriptions et antiquités Sud- Arabes, I- 1977, II-1986, Louvain.
CIH	Corpus Inscriptionum Semiticarum, Pars Quarta: Inscriptiones himyariticas et sabaeas continens, Tome I- III, Paris, 1889-1932.
CSAI	Corpus of South Arabian Inscriptions I-III.Qatabanic, Marginal Qatabanic,Awsanite Inscriptions. Alessandra Avanzinied. ArabiaAntica 2. Pisa. 2004. Di questaraccolta è disponibile anche unaversione on-line che ha in progettol'inserimento di tutte le iscrizionisudarabiche: **Www. http://csai.humnet.unipi.it/**
Fa	Inscriptions discovered by A. Fakhry, published by G. Ryckmans مجموعة نقوش أحمد فخري، نشرها جونزاك ريكمانز
Gl	Inscriptions from E. Glaser Collection
Hal	Inscriptions studied by J. Halevy
Ja	Inscriptions published by A., Jamme
Muséon	Revue d, Etudes Orientales, Louvain, Publepar par L, Association Sansbut Lucratif
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Archaeopress, Oxford
RES	Répertoire d'épigraphie Sémitique: Publié par la commission du corpus Inscriptionum semiticarum (Academie des Inscriptions et Belles- Lettres) Tome V- VII, Paris, 1929, 1935, 1950.
RS	Revue Sémitique, Ernest Leroux, Paris
Ry	Inscriptions published by G., Ryckmans مجموعة نقوش جونزاك ريكمانز
SOYCE	The Soviet– Yemeni Complex Interdisciplinar Expedition
WZKM	Wiener Zeitschrift fur die Kunde des Morgenlandes, Institut für Orientalistik, Wien
YM	Yemeni Museum, Sana'a

شكر:
يتقدم الباحثان بجزيل الشكر لعمادة البحث العلمي ومركز البحوث بكلية السياحة والآثار، جامعة الملك سعود، على ما قدَّماه من دعم لإنجاز هذا البحث.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الإرياني، مطهر علي (١٩٩٠). في تاريخ اليمن نقوش مسندية وتعليقات، الطبعة الثانية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ب.ت). لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.

باخشوين، فاطمة (٢٠٠٢). الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض.

بافقيه، محمد عبد القادر (١٩٩٣). في العربية السعيدة، الجزء الثاني، بيروت.

بريتون، جان (١٩٨٩). «تقرير أولي عن معبد عثتر ذو رصف مدينة السوداء»، دراسات يمنية، ع ٣٨، ص ١٩- ٢١١.

الحمادي، هزاع (١٩٩٧). أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك.

دغيم، سميح (١٩٩٥). أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، الجزء الرابع، بيروت.

السناني، رحمة (٢٠٠٣). الآلهة والمعابد في جنوب شبه الجزيرة العربية في الفترة من القرن العاشر قبل الميلاد حتى القرن الأول قبل الميلاد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، المدينة المنورة.

شيبمان، كلاوس (٢٠٠١). تاريخ الممالك القديمة في جنوبي الجزيرة العربية، ترجمة فاروق إسماعيل، صنعاء.

عبد الباسط، محمود (٢٠١٢). «مملكة أوسان: دراسة في التاريخ السياسي والحضاري»، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

عبد الباسط، محمود (٢٠١٤). «الحياة الدينية في مملكة أوسان في ضوء النقوش العربية الجنوبية القديمة»، جامعة الملك سعود، م٢٦، السياحة والآثار٢، ص١٤٣- ١٦٦.

عربش، منير، وريمي أودوان (٢٠٠٥). «معطيات جديدة حول تاريخ مملكة السوداء من خلال اكتشافات البعثة اليمنية-الفرنسية للآثار في الجوف»، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مج ١، ، ص ٢٨٥- ٣١٣.

العزعزي، نعمان أحمد سعيد (٢٠٠٦). «دولة سبأ مقوماتها وتطوراتها السياسية من القرن الثامن ق.م إلى القرن السادس الميلادي»، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.

القحطاني، محمد (٢٠٠٥). «تقدمات نذرية للمعبود ذي سماوي وأسبابها، دراسة في ضوء النقوش»، أدوماتو ١١، ص ٧- ٢٤.

لوندين، افرام، وميخائيل بيتروفسكي (١٩٨٧). معرفة الكتابة في حضرموت القديمة والمعاصرة، الأبحاث الميدانية لعام ١٩٨٧، الجزء الثاني، نتائج

أعمال البعثة اليمنية–السوفيتية المشتركة للآثار والدراسات التاريخية، سيئون.

مصطفى، دينا زين العابدين (٢٠١٣). الخطيئة والكفارة في الديانة اليمنية القديمة من الألف الأول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

النعيم، نورة (٢٠٠٠م). التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Beeston, A., (1953). "Notes in old South Arabian lexicography V", Le Muséon 66, pp. 109- 22.

Beeston, A., (1980) . "Textual and interpretational problems of CIH 522 (BM 102457)", Raydān 3, pp. 27- 30.

Beeston, A., & Others (1982). Sabaic dictionary (English, French, Arabic), Beirut.

Biella, J (1982). Dictionary of Old South Arabic Sabaean dialect, Scholars press, Harvard.

Calvet, Y. and Robin, Ch (1997). Arabie heureuse. Arabie déserte. Les antiquités arabiques du Musée du Louvre. Avec la collaboration de Françoise Briquel-Chatonnet and Marielle Pic. Paris: Editions de la Réunion des musées nationaux.

Fakhry, A (1952). An archaeological journey to Yemen (March-May 1947), Part 2, Epigraphical texts by G. Ryckmans, Government press, Cairo.

Frantsouzoff, S., (1995). «The inscriptions from the temple of Ḏhat Himyam at Raybun", PSAS 25, pp. 15-30.

Frantsouzoff, S., (1997). "Regulation of conjungal relations in ancient Raybun", PSAS 27, pp. 114- 27.

Frantsouzoff, S., (1998). "A parallel to the second commandment in the inscriptions of Raybun", PSAS 28, pp. 62- 67.

Frantsouzoff, S., "Die Frau im antiken Südarabien".

Müller, Nebes. and Raunig (eds) (1999). Im Land der Königin von Saba. Kunstschätze aus dem antiken-Jemen. 7. Juli (1999). Januar (2000). Staatlichen Museum für Völkerkunde München. Germering: I.P. Verlagsgesellschaft/Munich:I.P. Verlagsgesellschaft, pp. 151- 169.

Frantsouzoff, S., (2001). "Le tailleur de pierre (grby– n / hn) dans les inscriptions Sudarabiques", Raydān 7, pp. 125- 143.

Frantsouzoff, S (2007). Raybūn. Kafas Naʿmān, temple de la déesse dhāt-Ḥimyam. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Avec une contribution archéologique de V. Sedov and Jurij A. Vinogradov. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 6. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente].

Gnoli, G., Shaqab al-Manasa (1993). Con diciotto tavole

Letteren, Ver- handeling Nr. 26), Brussel.

Pirenne, J., (1972). "Notes d'archedogie Sud- Arabe VIII. La représentation du jeune dieu", Syria 49, pp. 193- 217.

Rhodokanakis, N. (1992)."Zur altsüdarabische epigraphik und archäologie 1", WZKM 38 (1932), pp. 167- 182.

Robin, Ch., Inabbà, Haram, al-Kāfir, Kamna et al-Harāshif. Fasc. A: Les documents. Fasc. B: Les planches. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 1. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente].

Ryckmans, G., (1927). "Inscriptions Sud-Arabes, ser.1", Le Muséon 40, pp.190- 91.

Ryckmans, G., (1942). «Rites et croyances preislamiques– en Arabie Meridionale», Le Muséon 55, pp. 165- 76.

Ryckmans, G., (1945). "La confession publique des péchés en Arabie méridionale préislamique", Le Muséon 58, PP. 1- 14.

Ryckmans, J. (1988). "Old South Arabian religions", In: Yemen 3000, ed By W. Daum,fankfort, pinguim.

Stein, P., (2007). Materialien zur sabäischen Dialektologie: Das Problem des amiritischen (haramitischen) Dialektes. Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft 157, No. 1, pp. 13- 47.

fuori testo. Inventaire des inscriptions sudarabiques. 2. Paris: de Boccard / Rome: Herder. [Académie des Inscriptions et Belles-lettres; Istituto italiano per l'Africa e l'Oriente].

Halévy, J., (1906). "Quelques nouvelles inscriptions Sabéennes", RS 14, pp. 370- 73.

http://csai.humnet.unipi.it/

Jamme, A (1962). Sabaean inscriptions from Mahram Bilqis (Marib), Publication American foundation for the study of man, Baltimore.

Jamme, A. (1971). Miscellanées d'ancient Arabe II, Washington.

Jamme, A. (1972). Miscellanées d'ancient Arabe III, Washington.

Müller, W. (1988). "Altsüdarabische und frühnordarabische Grab-, Sarkophag-, Votiv- und Bauinschriften", TUAT. Religiöse Texte, band II/4.

Multhoff, A. and Stein, P., (2008). Tempeldiebstahl und andere Schlechtigkeiten. Zwei verkannte sabäische Inschriften. Orientalia, 77/1, pp. 1- 44

Pirenne, J. (1956). Paléographie des inscriptions Sud- Arabes. Contribution à la chronologie et a l'histoire de l 'Arabie du Sud antique, Tome I, Des origines jusqu' à l 'époque himyarite (Verhandelingen van de Koninklijke Vlaainse Academie voor Wetenschappen, Letteren en Schone Kunsten van Belgie, Klasse der